من مواقفها. وهـذا بالضبط ما تطرحه حكومة الولايات المتحـدة و« المعتدلون » فـي اسرائيل : اذا كنتم تريدون الحوار فعليكم ان تعدلوا ميثاقكم الوطني ، وان تقبلوا بالقرار ٢٤٢ ، وأن تعلنوا اعترافكم بحق اسرائيل في الوجود ، وان توقفوا جهدكم العسكري ... الخ .

أما اعتماد المنطق الثاني ، منطق اعتبار قيام الحوار هزيمة معنوية لاسرائيل ، فانه يعني ، في المسلك السياسي العملي ، ان تفتح منظمة التحرير مسألة الحوار ، لكي تجعل واشنطن ، في النهاية ، هي التي تسعى اليه وليس العكس،ويكون ذلك بأن تخلق المنظمة سلسلة متراكمة ومتنامية من الوقائع السياسية ، تجعل واشنطن ترى ان من مصلحتها ان تفتح ذلك الحوار ، وبالتالي تكون واشنطن هي المطالبة بدفع ثمن الحوار ، او على الاقل لا تكون في موقع من يستطيع ان يطلب الى المنظمة دفع ثمن هذا الحوار .

ما هو المقصود بـــ « خلق سلسلة من الوقائع السياسية .. الخ » ؟ ان بعض امثلة ، مما وقع مؤخرا من تطورات في هذا المجال ، تقدم عينة من هذه الوقائع :

أزمة أندرو يونغ مثلا ، بما أحدثته من جدل داخل الادارة الاميركية ، بما خلقته من شكوك بين الموالين لاسرائيل في أميركا وبين الادارة الاميركية ؛ بما خلقته من ريب وخلافات بين الموالين لاسرائيل في أميركا وبين الاميركيين السود ؛ بما أثارته لدى الكثير من رجال السياسة والاعمال الاميركيين حول جدوى السياسة الاميركية الحالية والمقاطعة لمنظمة التحرير ، بل وحول تأثيرها السلبي على المصالح الاميركية في الشرق الاوسط .. الخ .

مثال آخر : هو ذلك الاقتراب الاوروبي المتزايد من منظمة التحرير الفلسطينيـــة ومطالبها .

عندما تتواجد الوقائع وتأخذ في التفاعل ، تكون المهمة الجديدة هي تنشيط التفاعل ؛ تطوير الوقائع؛ توسيع دائرتها ؛ دفعها الى قلب الحقل السياسي الاميركي . وذلك كله حادث الآن ، لكن حدوثه لا يعني تحقق المستهدف منه ، لأن الطرف الآخر ، في الجدل العلمي ، لا يقف ساكنا ، انما يحاول أيضا أن يوظف الوقائع ذاتها بتفاعلاتها وتطوراتها ، في اتجاه دفع جدلية مسعى الحوار ، نحو المنطق الأول ، منطق التسليم لواشنطن بما تملك من وزن ، وبالتالي إبقائها في موقع من يفرض شروطه من أجل بدء الحوار ، وان يفرض شروطه على مجرى الحوار عندما يبدأ ، وان يفرض مواصفاته على حصيلته .

وذلك كله أيضا حادث الآن . فالجهد الاميركي الجاري في كواليس مسرح الجدل الفلسطيني ــ الاميركي ، ينطلق ، راهنـا ، من نقطتين :

الأولى : أن تجمد محادثات ما يسمى « الحكم الذاتي الفلسطيني » ، وتوقع فشلها ، يعني انه لانقاذ « كامب ديفيد » ، لا بد من حوار أميركي مع منظمة التحرير الفلسطينية ،

والثانية : انه بدون رضـــا اسرائيل عن هذا الحوار ، فان مجرد بدئه ، او حتى القبول به من حيث المبدأ ، يحقق هدفا عربيا ــ فلسطينيا ، في جدل الصراع العربي / الفلسطيني ــ الاسرائيلي .